Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيم هذا كله إذا كانت المسألة هى « تنظيف القلب » ليس غير ؟ !

* * *

وإن تنظيف القلب البشرى لمهمة ضخمة دون شك . . مهمة تحتاج إلى رسول !

وإنها ـ حين تنجح ـ لهى الضمان الأول لسلامة الحياة كلها واستقامتها ونظافتها . فإن أخفقت . . فلا ضمان !

والإسلام يوجه لهذا القلب أكبر عناية يمكن أن يوجهها إليه نظام أو دين . فهو يربطه دائما بالله ، ويوجهه دائماً لخشيته وتقواه والعمل على رضاه . ثم هو يتتبع هذا القلب فى كل نزعة من نزعاته ، وكل ميل من ميوله . . فى الأعمال الظاهرة والمشاعر المستترة . . فى السر الذى يخفى على الناس ولا يخفى على الله ، بل فيما هو أخفى من السر ، من المشاعر السارية فى حنايا الضمير[1] . . يتتبعه فى كل ذلك ، عملاً عملاً وخاطراً خاطراً وفكرة فكرة . . فينظفها بخشية الله ، والحياء من رقابته الدائمة التى لا يغيب عنها شىء فى الأرض ولا فى السماء . . ويوجهه إلى صفحة الكون الواسعة ، وما فيها من آيات القدرة المعجزة ، ليمسح عنه الغلظة التى تحجر المشاعر ، والغبش الذى يحجب عنه النور . . ويطلقه من إسار الشهوات والضرورات التى تثقله وتشده الى الارض ، لينطلق خفيفا صافيا شفيفا يسبح الله ويفرح بهداه . .

نعم . . يبذل الاسلام ذلك الجهد الضخم كله «لتنظيف القلب»

ولكن الإسلام دين الفطرة . . الدين الذى يعرف أسرار الفطرة فيقدم لها ما يصلح لها وما يصلحها . الدين الذى يعالج الفطرة على أحسن وجه وأنسب

---

(١) « يعلم السر وأخفى » سورة طه [٧] انظر فصل : « تعبد الله كأنك تراه » .